ونبئهم عن ضيف ابراهيم اى اخبرهم عن خبرهم المشتمل على وعدهم ووعيدهم
فى عاقبة امرهم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى فسلم عليك سلاما او سلمنا
سلاما قال اى سلام كما فى اية اخرى وقدم لهم الطعام فلما راى امتناعهم من
تناول المرام اضمر فى نفسه خيفة من هيئة ذلك المقام قال انا منكم
وجلون خائفون والوجل اضطراب النفس لتوقع مايكره فى المستقبل قالوا
لا توجل انا نبشرك من التبشير وقراءة نبشرك من البشارة بغلام
وهو اسحق لقوله فبشرناها باسحق عليم اى اذا بلغ والمعنى انه يعيش الى حد
العلم فكانت البشارة بالولد وبقاياه الى مرتبة العلم والحلم قال ابشرتمونى
على ان مسنى الكبر تعجب من ان يولد له مع بلوغ الكبر على انه وقت اليأس
فبم تبشرون اى فباى اعجوبة تبشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه
عادة بشارة بحيئة وحالة غريبة وقرا ابن كثير بكسر النون مشددة على
ادغام نون الجمع فى نون الوقاية ونافع بكسرها مخففة على حذف نون الجمع
استثقالا لاجتماع المثقلين واسد لالا بأبقاء نون الوقاية على اصلها
قالوا بشرناك بالحق بالامر الثابت لامحالة فى وقوعه او باليقين الذى
لا لبس فى حصوله او بطريق هو حق من قول الله وامره فلا تكن من القانطين
اى الآيسين من ذلك فانه تعالى قادر ان يخلق بشرا من غير اب وام فكيف
من شيخ فان ومجوز عاقر ولما كان استعجاب ابراهيم باعتبار العادة دون
القدرة قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون المخطئون طريق
المعرفة وكما لا العلم والقدرة وقرا ابو عمرو والكسائى يقنط بالكسر قال
الجوهرى فى ايام الكبر ايام القنوط من الدنيا والاقبال على الاخرى وفاعند
المولى الاترى ان ابراهيم عليه السلام لم يقبل لبشرى الولد من الملائكة
عند الكبر الى ان ذكروا له ان البشرى من الله تعالى فزال عنه القنوط لعلمه
بقدرة الله على الاشياء قال فما خطبكم ايها المرسلون ما شانكم الذى

ارسلتم

ارسلتم لاجله سوى البشارة لانه راهم على هيئة وهيبة مخالفة لسمة
الطايفة المبشرة قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنى الى اهلاك
الكافرين من قوم لوط الا آل لوط لكن آل لوط من بناته ومن آمن بنبوته
انا لمنجوهم اجمعين مما نعذب به المجرمين وقراحمزة والكسائى لمنجوهم
بالتخفيف الا امرأته استثنا من آل لوط قدرناها وقرا ابوبكر بالتخفيف
والمعنى قضينا وقلنا انها لمن الغابرين الباقين مع المجرمين المعذبين
واصل التقدير جعل الشئ على مقدار غيره واسناد الملايكة للتقدير لانفسهم
مع انه فعل الله لما لهم من القرب والاختصاص به ولما وقع لهم من الاذن
والامر فيه فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون وانما انكرهم
لانه لم يجدهم على صورة البشر وتفرس فيهم على الجملة انهم جاءوا لامر منتض
للبشر قالوا بل جيناك بما كانوا فيه يمترون يشكون من العذاب والمعنى
ما جيئناك بما تنكرنا لاجله ظنا انا نضرك بل جيئناك بما يسرك ويتشفى
لك من عدوك واتيناك بالحق باليقين الصدق وانا لصادقون
اى بالحكم الحق فاسر باهلك وقرا الحرميان بهمزة وصل اى اذهب بهم بقطع
من الليل فى طايفة منهم واتبع ادبارهم اى كن على اثارهم تذودهم
وتسرع بهم وتطلع على احوالهم واخبارهم ولا يلتفت منكم احد لينظر ما وراه
فيرى من الهول ما لا يطيقه او فيصيبه ما اصابهم وقيل نهوا عن الالتفات
بالمرة ليوطنوا انفسهم على الهجرة وامضوا حيث تؤمرون اى الى حيث امركم
الله بالمضى اليه من الشام او مصر فانا سنجوك واهلك الا امرأتك فانه
معذبها لمشاركتها مع قومك فى الكفر والمعصية قال الاستاذ وكانت
تدل قومها على اضيافه فاستوجبت العقوبة وقضينا اليه اى وقدرنا
موحيا الى لوط ذلك الامر مبهم تفسيره ان دابر هؤلاء اى اخرهم مقطوع
مصبحين والمعنى انهم مستاصلون عن آخرهم حتى لا يبقى احد منهم حال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)